# سلسلة تفريغات

فضيلة الشيخ الدكتور

## محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

# الدورة التأصيلية في علم العقيدة

## المستوى الثاني

# كتاب التوحيد

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

رابط قناة الدورة في التليجرام

رابط الموقع الرسمي

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على البريد الإلكتروني

Drabosalahm1@gmail.com

http://www.drabosalahm.com

@DrAboSalahM

الرجال +965 50110130
النساء +965 97537184

## المجلس الثالث

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدً عبده ورسوله صل الله عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن سار علىٰ نهجه وأقتفىٰ أثره إلىٰ يوم الدين وبعد:

فهذا هو المجلس الثالث من مجالس قراءتنا في التعليق علىٰ كتاب التوحيد ونحن في عصر السبت الرابع من الشهر الرابع عام أربعة وأربعين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفىٰ ﷺ كنا قد وقفنا علىٰ قوله باب الدعاء إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله فنبدأ علىٰ بركة الله ونسأله جَلَّ وَعَلَا أن يرزقنا وإياكم العلم النافع والعمل الصالح.

### المتن

**٥- باب الدعاء إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله**

وقول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨]

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذا إلىٰ اليمن قال له: "إنك تأتي قوما من أهل الكتاب؛ فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله - وفي رواية: إلىٰ أن يوحدوا الله -.

### الشيخ

إذا قلت أولُ لازم تقول شهادةَ إذا قلت أولَ تقول شهادةُ هذا أنت بالخيار فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادةُ أن لا إله إلا الله.

### المتن

فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله – وفي رواية: إلىٰ أن يوحدوا الله –. فإن هم أطاعوك لذلك؛ فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فإن هم أطاعوك لذلك؛ فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد علىٰ فقرائهم.

فإن هم أطاعوك لذلك؛ فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب" أخرجاه

ولهما: عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: "لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله؛ يفتح الله علىٰ يديه. فبات الناس يدوكون ليلتهم؛ أيهم يعطاها فلما أصبحوا؛ غدوا علىٰ رسول الله ﷺ، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل هو يشتكي عينيه. فأرسلوا إليه، فأتي به، فبصق في عينيه، ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، وقال: انفذ علىٰ رسلك حتىٰ تنزل بساحتهم، ثم أدعهم إلىٰ الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالىٰ فيه، فوالله! لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم".

"يدوكون" أي: يخوضون.

**الشيخ**

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ : باب الدعاء إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله، الدعاء مهموزًا وغير مهموز دعىٰ يدعوا دعاءً مصدر بمعنىٰ الطلب دعىٰ بمعنىٰ طلب دعاءً يعني طلبًا.

وهو مصدرٌ يستخدم بالمعنيين بمعنىٰ طلب وبمعنىٰ دعىٰ دعوةً لماذا أستخدم هذا المصدر الدعاء إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله؟ ليشمل المعنيين معًا فأنت تطلب الله خائفًا من الشرك أن يثبتك علىٰ التوحيد وأنت تدعوا غيرك إلىٰ شهادة التوحيد هذا المصدر إذا عُدي بإلىٰ فإن معناه يتعين فيكون الدعوة إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله باب الدعاء أي الدعوة وطلب الناس إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله فإن قال قائل: فلماذا ندعوا إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله؟ فالجواب لأنها دعوة الحق والواجب علىٰ المسلم أن يدعوا الخلق إلىٰ الحق شهادة أن لا إله إلا الله هي دعوة الحق والواجب علىٰ المسلم دعوة الخلق إلىٰ الحق ولأن الدعوة إلىٰ شهادة التوحيد حقُ الله عَزَّوَجَلَّ ولابد من أداء هذا الحق كيف يؤدي العامي هذا الحق؟ يسأل الله الثبات علىٰ هذه الشهادة ويدعوا الله عَزَّوَجَلَّ

وكيف يؤدي طالب العلم هذا الحق؟ يسأل الله الثبات ويدعوا غيره إلىٰ هذه الشهادة الدعاء إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله، لماذا ندعوا؟ لأن الله أوجب علينا هذه الدعوة فقال جَلَّوَعَلَا : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [الأنبياء: ٢٥] لا إله إلا الله والنبي ﷺ أول ما دعىٰ قومه في مكة عشر سنوات لم يأمرهم بالصلاة ما في أمر بالصلاة ولا زكاة ولا صوم ولا حج عشر سنوات ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١] هذه دعوته عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ولذلك لما بعث معاذ بين له الأولوية في الدعوة فقال: فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله والدعاء إلىٰ هذه الشهادة دليلٌ علىٰ حب الخير للغير فأنت لا تريد أن أحدًا يحترق في النار فتدعوه إلىٰ هذه الشهادة التي بها نجاته، الدعاء إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله وقد سبق أن بينا أن الشهادة لا تكون شهادة إلا بشروطها بينا هذه الشروط ولالا؟ إذًا لابد أن نبينها، ما هي

شروط الشهادة؟ أنت لما تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدً رسول الله، أو أشهد أن فلان عالم، أي شهادة تؤديها لابد لها من شروط وبالنسبة لشهادة التوحيد استقرأ العلماء الأدلة فوجدوا أنها لا تخرج عن سبعة شروط فإذا وجدت هذه الشروط فهذه الشهادة صحيحة إذا لم توجد هذه الشروط واقعيًا لا علميًا فإن هذه الشهادة غير صحيحة وليش نقول: واقعيًا لا علميًا؟ لأن كثيرًا من عوام المسلمين يقولون هذه الشهادة واقعيًا قد لا يدركونها علميًا فمثلًا تقول لعامي من المسلمين أنت تقول أشهد أن لا إله إلا الله مستيقن؟ قال: أي بالله.

لو سألته هل اليقين من شروط لا إله إلا الله؟ يمكن ما يعرفها إذًا المطلوب إيقاعها أما العلم بها فأمرٌ زائد، المطلوب إيقاع هذه الشروط ووجودها لا العلم بها ليش نقول: لا العلم بها؟ لأنه قد يأتي فيلسوف أو عالم من علماء الغرب يعلم هذه الشروط ولا تنطبق عليه الشهادة ليش؟ لتخلفها في الواقع مع وجودها علميًا يعني قد يكون مثلًا أضرب لكم مثال: اليهود اللي في زمن النبي ﷺ يعلمون أن محمدًا رسول الله ولا ما يعلمون؟ بنص القرآن ﴿يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ﴾ [الأنعام: ٢٠] ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ﴾ طيب هذه المعرفة وهذا العلم ليس معناه واقعيًا أنهم شهدوا بالرسالة لأنهم واقعيًا استكبروا ويقول أبو طالب: ولقد علمت بأن دين محمدٍ من خير أديان البرية دينًا، يقول: علمت لكن أبىٰ إذًا لابد من هذه الشروط واقعيًا عمليًا وإن لم يلزم علميًا، ما هي هذه الشروط؟

**واحد**: العلم المنافي للجهل قال الله تعالىٰ: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]

**الثاني**: اليقين المنافي للشك قال الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ﴾ [الحجرات: ١٥]

وفي قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾ [الحاقة: ٢٠]

هنا ﴿ظَنَنتُ﴾ بمعنىٰ استيقنت لأن ظن تستخدم علىٰ المعنيين علىٰ المعنىٰ اليقين ومعنىٰ الشك إذًا العلم المنافي للجهل اليقين المنافي للشك.

**الثالث**: المحبة المنافية للبغض ولابد أن الإنسان يقول هذه الكلمة محبةً فيها يحب الله يحب التوحيد لا يقولها علىٰ مضض لا يقولها وهو مبغض هذا الشيء لماذا لا يوجد شركاء مع الله؟ لابد أن يقولها وهو محب لله عَزَّوَجَلَّ محب لهذه الكلمة ولذلك قال جَلَّوَعَلَا عن محبة المشركين: أنهم يحبون لكن الله قال عن محبة المؤمنين لما ذكر: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

فهذه المحبة الشركية غير مقبولة لابد أن تكون محبة خالصة ولذلك قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ لماذا أشد أعظم؟ لخلوصها من الشرك لكونهم أوجدوا التوحيد علىٰ أسس المحبة الصحيحة إذًا العلم واليقين والمحبة.

**الشرط الرابع**: الصدق المنافي للكذب: ولابد للإنسان أن يقول هذه الشهادة صادقًا لا يقولها كاذبًا مخادعًا فإن المنافقين قالوها لكن الله ردها عليهم لماذا ردها عليهم؟ رد الشهادة عليهم المشهود به حق لكن الشهادة متخلفة ما الذي تخلف فيها؟ الصدق فقال الله: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ١] هذه شهادة حصلت واقعيًا ولا ما حصلت؟ واقعيًا حصلت بدليل أنهم جاءوا إلىٰ المجلس وقالوا نشهد أنك لرسول الله اللام بمعنىٰ والله زيادة بعد تأكيد لفظي لكن ماذا قال الله عَزَّوَجَلَّ عن هذه الشهادة؟ كمل الآية تعرفون ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ إذًا المشهود به حق ولا باطل؟ حق فأثبت الحق الذي قالوه ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١﴾

لكاذبون في قولهم إنك لرسول الله ولا لكاذبون في شهادتهم؟ وين وقع التخلف؟ ما وقع التخلف في المشهود به وقع التخلف في الشهادة ليش تخلف في الشهادة؟ لأنهم ما كانوا صادقين في قولهم ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ مقولهم ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ حق قولهم ﴿نَشْهَدُ﴾ هذا باطل ليش؟ لأنهم قالوها كذبًا فهمنا هذه؟ ولذلك لابد أن نفهم هذه الشروط الصدق المنافي للكذب يعني ما تقولها مجاملةً لفلان هذا من معاني الكذب ما تقولها كاذبًا يعني مخادعًا لا إذًا لابد من الصدق وهذا هو الشرط الرابع العلم، واليقين، والمحبة، والصدق.

**الخامسة**: الإخلاص المنافي للشركة المنافي للرياء والسمعة، أنا بسألكم سؤال لو جاء الشاهد عند القاضي قال: يا حضرة القاضي أنا بشهد قال له القاضي: تعلم؟ قال: نعم أعلم، متأكد؟ قال: مستيقن، تشهد بالصدق أو بالكذب؟ قال: بالصدق، تحب الشهادة ولا عشان شيء ثاني جاي؟ قال: لا جاي عشان الشهادة أشهد لاحظ الآن هذه الشروط موجودة وهو يعلم مستيقن وصادق فيما يقول ومحب لما يقول لكن جابوا للقاضي صورة أن الرجل إنما يؤدي الشهادة عشان الفلوس هل القاضي سيقبل هذه الشهادة؟ مع أن الذي سيشهد به هو عالمٌ به مستيقنٌ صادقٌ محبٌ لكن القاضي ما يقبل لماذا؟ لانتفاء الإخلاص يقول القاضي: لا أقبل ولذلك لابد أن يقول المسلم أشهد أن لا إله إلا الله خالصًا من قلبه مو هو متخلصًا من قومه أن يقولها خالصًا من قلبه لا متخلصًا مما يجري علىٰ من يخالف هذه الكلمة ولذلك أسامة ابن زيد قتل ذاك الرجل بعدما قال: لا إله إلا الله بأي شيءٍ استدل؟ بدليلٍ حق قال: ما قالها إلا متخلصًا من السيف إذًا ما كان مخلص النبي ﷺ ما قال: لا الإخلاص مو هو شرط وإنما قال: هل شققت عن قلبه! أي كيف علمت أنه قالها متخلصًا! شوفوا كيف فأقره علىٰ أنه لا يصلح أن يكون القائل متخلصًا

لكن كيف نعلم أنه قال ذلك خالصًا أو متخلصًا خالصًا أو رياءً، رياءً يعني كيف؟ يعني بعض بني جلدتنا يقول أنا مسلم وإذا راح عند الكفار قال: والله أنا أعرف أن الدين كله باطل أصلًا ما في دين طيب هذا الرجل الآن لماذا يقول لا إله إلا الله؟ ليتخلص من تبيعات كلام الناس فصار ما عنده إخلاص ولهذا قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥]

إذًا لابد من الخلوص والإخلاص حتىٰ يحصل الخلاص لابد من الإخلاص حتىٰ يحصل الخلاص.

**والشرط السادس**: الانقياد المنافي للرد: كيف يعني الانقياد المنافي للرد؟ يقول له القاضي: أنا أقبل شهادتك لأنك صادق وا وا وا الشروط كلها منطبقة عليه لكن تقبل ما يترتب علىٰ هذا الحكم؟ قال: لا ما أقبل، ما يترتب علىٰ الشهادة من الحكم إذًا لا يقبل القاضي قوله فالذي يقول أشهد حتىٰ تقبل شهادته لابد أن يكون قابلًا لابد أن يكون منقادًا مطيعًا للحكم المترتب ما هو الحكم المترتب في شهادة التوحيد؟ لا معبود حقٌّ إلا الله فينقاد فلا يعبد إلا الله لا يركع إلا لله لا يسجد إلا لله ينقاد والمقصود بالانقياد هنا الانقياد العملي واقعيًا لا يذبح إلا لله لا يسجد إلا لله مو هو مجرد علم.

**الشرط السابع**: الانقياد المنافي للترك والقبول المنافي أو العكس شنو قلنا احنا في الأول؟ والقبول المنافي للترك: تقول قبلتُ لا العكس الانقياد المنافي للرد والقبول المنافي للترك قبلتُ وتركتُ متعاكسان وأنقدت ورددت، القبول: أنه مثلًا لو كانت هذه الشهادة مرتب عليها القصاص فقال له القاضي: شهادتك هذه راح تطيح براس فلان ونعطيك السيف أنت اللي تقطع رأسه يقول لا أنا ما أقبل إذًا معناه أن في شهادته شيء فلا يقبل الناس لا

يقبلون شهادته فأنت لابد أن تقبل ما يترتب علىٰ شهادة التوحيد ما الذي سيترتب علىٰ شهادة التوحيد؟ من أمثلة ما يترتب علىٰ شهادة التوحيد أنك تشهد أن من لم يشهد أن لا إله إلا الله فإنه كافر طيب أن اللي ما قال شهادة أن لا إله إلا الله أبوك، أو جدك أو قبيلتك أو عشيرتك لابد أن تقبل ما يترتب علىٰ قولك أشهد أن لا إله إلا الله أن من خالفها كافر وأن من خالفها فهو مخلدٌ في النار هذه قضايا مهمة هذه شروط السبعة للتوحيد، فإن قال قائل من أين أتيتم بهذه الشروط؟ قلنا له: ألستم تقولون شروط الوضوء شروط الصلاة هل في القرآن آية أسمها شروط الوضوء ولا شروط الصلاة؟

هل في السنة حديث أسمه شروط الوضوء شروط الصلاة؟ لا يوجد إذًا من أين أتينا بشروط الوضوء وشروط الصلاة؟ هي مفهومة واقعيًا عند الصحابة والتابعين وتابعيهم ثم استقرت في بطون الكتب من طريق السبر والتقسيم والجمع إذًا الشروط من أين جاءت؟ جاءت باستقراء النصوص هي كانت واقعيًا عمليًا موجودة عند الصحابة والتابعين لكنها صارت في بطون الكتب حصريًا بيانيًا لفظيًا عندما أحتاج الناس إلىٰ ذلك إذًا دليل هذه الشروط السبر والتقسيم دليل هذه الشروط الاستقراء فهما دليلان دليل الاستقراء ودليل السبر والتقسيم وهناك دليلٌ ثالث وهو: أن كل شرطٍ من هذه الشروط عليه دليلٌ خاص كما نقول في شروط الطهارة نقول: من شروط الصلاة الطهارة طيب وش الدليل؟ قال: لا صلاة إلا بطهور جبنا له دليل خاص صح ولالا؟ نفس الكلام لما يقول لنا قائل ما الدليل علىٰ العلم؟ قلنا قوله تعالىٰ: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وهكذا في جميع الشروط عندنا أدلة خاصة عليها إذًا الشهادة لابد لها من هذه الشروط سواءً في شهادة التوحيد أو في غيرها من الشهادات لكنها مقررة في شهادة التوحيد نفس الكلام وأشهد أن محمدً رسول الله عالمًا صادقًا مستيقنًا مخلصًا بهذه الشهادة لله عَزَّوَجَلَّ محبًا

لمعنىٰ هذه الشهادة وأهلها منقادًا لمعنىٰ هذه الشهادة قابلًا لمقتضيات هذه الشهادة ولذلك تجد المسلم عندما يقول أشهد أن لا إله إلا الله فإنه لا يرىٰ لنفسه الإباحة أن يعبد غير الله لا يرىٰ لنفسه الانقياد المطلق إلا لرسول الله ﷺ إذًا باب الدعاء إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله فندعو الناس إلىٰ أمرين:

إلىٰ إيجاد شروط الشهادة فإن بعض الشروط قد تكون موجودة وبعضها متخلفة فنطلب كمالها مثلًا اليهود عندهم شرط العلم لكن عندهم استكبار ما في انقياد بعض مشركي قريش يعلمون بأن محمد ﷺ صادق لكن ما يقبلون ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾ [ص: ٥]

﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ۝٢٣﴾ [الزخرف: ٢٣]

هذه أدلتهم إذًا ندعوا الناس إلىٰ إيجاد شروط التوحيد فيكون حديثنا عن العلم بالشهادة اليقين بالشهادة الصدق في الشهادة المحبة للشهادة القبول للشهادة الإخلاص في الشهادة الانقياد للشهادة القبول لمقتضيات الشهادة وندعو الناس إلىٰ المشهود به وهو أن لا إله إلا الله ومعنىٰ لا إله إلا الله سبق أن بيناه أن هذه الكلمة مبنية علىٰ ركنين: النفي لا إله، والإثبات إلا الله.

والقاعدة البيانية عن البيانيين وعند الفصحاء والبلغاء أن النفي الذي يلحقه الاستثناء يفيد الحصر لما تقول لا إله هذا نفي ولا لا؟ وإلا الله هذا ايش؟ استثناء، النفي مع الاستثناء يفيد الحصر فأبلغ صيغ الحصر النفي بعده الاستثناء فأنت لما تقول ما جاء إلا زيدٌ معناها ما حد جاء إلا زيد فمعنىٰ لا إله إلا الله أسلوبٌ حصريٌ مفاده لا معبود حق إلا الله النفي والاثبات أفاد الحصر وأن العبادة حق لله عَزَّوَجَلَّ ولا إله طبعًا هي أن لا أن الساكنة أدغمت

في اللام لتقارب المخرجين وشهادةِ أن لا إله إلا الله لذلك المؤذن حينما يؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله أن بإسقاط النون، ولا نافيه للجنس لا إله لا يوجد جنسٌ معبود لأن أسمها إله نكرة في سياق النفي أفادت العموم قاعدة أصولية لا نكرة في سياق النفي أفادت العموم لا إله طيب أين الخبر لأن لا النافية للجنس لابد لها من خبر؟ باتفاق اللغويين لابد من خبر لكن اختلفوا في تقدير الخبر والذي دل عليه الدليل هو ما ذهب إليه أهل السنة أن تقدير الخبر لا إله، إله بمعنىٰ معبود لا معبود خبرها حقٌ وأخطأ من قدر كلمة لا إله موجودٌ فإن هذا خطأ لأن الآلهة الباطلة موجودة وكذلك أخطأ من ظن أن الخبر منويٌ مقدرٌ بمعنىٰ لا إله كائنٌ لالا هي بمعنىٰ موجود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لما نفىٰ الآلهة الباطلة ما نفىٰ وجودها، بل أثبت وجودها بقوله: ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدُ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤﴾ [الكافرون: ٤]

إذًا ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدُ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤﴾ هم يعبدون الآن الآلهة الله ما نفاها إنما نفىٰ استحقاقها للعبادة فرق بين الأمرين إذًا لا إله نفيٌ لجنس الآلهة ولو أن الإنسان أكتفىٰ بهذا المعنىٰ فقط لكان ملحدًا لذلك لابد من الاستثناء لا إله حقٌ إلا الله ومما يدل علىٰ صحة هذا التقدير قوله جَلَّ وَعَلَا في سورة الحج: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]

وجاء هذا في موضعين في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وفي الحديث قول النبي ﷺ: من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله وأن عيسىٰ عبد الله ورسوله وأن الجنة حقٌ وأن النار حقٌ، التقديرات في كلمة حقٌ، حقٌ، حقٌ هي مقدرة في الأول فهذا يؤكد صحة تقدير الخبر بكلمة حقٌ لا إله حقٌ إلا الله إذا قلنا لا إله حقٌ إلا الله فيكون المعنىٰ إلا اللهُ بالضم مو إلا اللهَ وإن كان له وجه لكنه ضعيف الصواب حتىٰ المؤذنون عليهم أن يؤذنوا فيقولوا: أشهدُ

أن لا إله إلا اللهُ مو أشهدُ أن لا إله إلا اللهَ لماذا قلنا بالرفع أولىٰ وإن كان يجوز النصب؟ لأنك إذا رفعته فأنت استثنيته من مطلق الخبر الأول الجملة الخبرية الأولىٰ لا معبود حقٌ لكن الله حقٌ فإلا صار بمعنىٰ لكن إلا اللهُ حقٌ وإذا قلت إلا اللهَ فكأنك استثنيته من أسم لا إله وحين إذٍ تحتاج أيضًا إلىٰ تقدير الخبر فيكون معناه إلا اللهَ حقٌ المؤدىٰ واحد لكن الأول أفصح من الناحية الإعرابية إذًا ندعوا إلىٰ هذه الشهادة وندعو إلىٰ المشهود به وهي التوحيد وإلىٰ مقتضيات هذه الشهادة ما هي مقتضيات هذه الشهادة؟ مقتضيات هذه الشهادة كل ما يرسخ أصله أو واجباته أو كمالاته ونحذر الناس من نواقض هذه الشهادة ونواقض الشهادة ما يخالف أصل الشهادة أو ما ينقض الشهادة وإلىٰ ما ينقص هذه الشهادة أو هذا التوحيد يعني مثلًا السحر الكهانة العرافة ادعاء علم الغيب هذه أمور مناقضة للشهادة مناقضة لشهادة التوحيد لا إله إلا الله فلابد من تحذير الناس من ذلك إذًا الدعاء إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله يظن الناس المسألة بسيطة نقول للناس: قول لا إله إلا الله لا يا أخي نقول لناس قولوا: نشهد أن لا إله إلا الله نبين لهم معنىٰ الشهادة والمشهود به مقتضيات الشهادة نواقض الشهادة صارت أربعة أمور عندنا أساسية لنتم هذا الباب أورد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الباب آيةً وحديثين أما الآية فهي في سورة يوسف في قوله جَلَّ وَعَلَا مخاطبًا نبيه محمدًا ﷺ ﴿قُلْ﴾ أي نبينا ﴿هَٰذِهِۦ﴾ أي التوحيد ﴿هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ إذًا هو قائمٌ علىٰ التوحيد يدعوا إلىٰ الله ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ الواو هنا ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ ليس واو الجماعة هذا واو أصلية من دعَىٰ يدعوا أنتبه ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ إما أن تقول إنك جملة الجار والمجرور علىٰ بصيرة حال من أدعوا، أدعوا علىٰ بصيرة إذا قلنا الجار والمجرور متعلق بـ ﴿أَدْعُوٓاْ﴾ شو يصير معنا؟ معناه أدعوه علىٰ بصيرةٍ إلىٰ الله معناه أدعوا بعلم واضح هذا ولالا؟ أدعوا بعلم طيب

يمكن واحد يجي يقول: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ الجار والمجرور متعلق بالواو أدعوا أنا بالضمير المستتر بعد أدعوا أنا فيكون المعنىٰ أدعوا إلىٰ الله وأنا علىٰ بصيرة ما في بأس يجوز هذا ويجوز هذا والمؤدىٰ واحد وهو أنك حينما تدعوا لابد أن تكون علىٰ بصيرة والبصيرة العلم والحجة والسلطان والبرهان ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ ﴿بَصِيرَةٍ﴾ العلم الحجة السلطان البرهان ﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ ﴿أَنَا۠﴾ علىٰ البدلية من المقدر بعد كلمة ﴿أَدْعُوٓاْ﴾ الفاعل أدعوا أنا ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ أي ومن اتبعني يدعوا إلىٰ الله علىٰ بصيرة معنىٰ هذا أن الإنسان الذي يريد أن يكون متبعًا للنبي ﷺ فلابد أن يدعوا إلىٰ التوحيد ومن هنا ندرك ما هي علامات المتبعين للنبي ﷺ سؤال أكتب هذا السؤال: ما هي علامات المتبعين للنبي ﷺ؟ أعظم علاماتهم: واحد: أنهم يدعون إلىٰ التوحيد الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.

**ثانيًا**: من علاماتهم أنهم يحبون الخير للغير.

**ثالثًا**: من علاماتهم أنهم يتبعون النبي ﷺ ظاهرًا وباطنا.

**رابعًا**: أنهم يظهرون محبة الله بالعبادة ومحبة الرسول ﷺ بالإتباع مو هو بالطبول والمزامير والرقص لا هذه علامات الذين أتبعوا النبي ﷺ.

ثم أورد حديث ابن عباس وهو في الصحيحين وفيه أن النبي ﷺ قال لمعاذ: إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب من اللي كان في اليمن في ذاك الوقت؟ اليهود والنصارىٰ وكان فيهم بعض المجوس، فليكن أول ما تدعوهم إليه، الأولية هنا أكتب من حيث البداءة ومن حيث الظرفية يعني لا تخاطبهم بشيء ثاني خاطبهم بأول شيء في أول شيءٍ بالتوحيد فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله، تفهمهم معنىٰ الشهادة شروط الشهادة

مقتضيات الشهادة مبطلات الشهادة، وفي رواية أكتب: وهي عند البخاري في كتاب التوحيد إلىٰ أن يوحدوا الله، هذا هو وجه الشاهد من الحديث للباب وفيه كما سيأتي في فوائد الإمام محمد البداءة بالأهم فالمهم بدأ بالتوحيد لأنه أصلٌ لقبول الأعمال، وأما حديث سهل ابن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فوجه الشاهد فيه أن النبي ﷺ قال لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أنفذ علىٰ رسلك حتىٰ تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلىٰ الإسلام، قد يقول قائل: في حديث معاذ شهادة أن لا إله إلا الله في بعض الروايات شهادة التوحيد وهنا الإسلام لأن الإسلام عند الإطلاق المقصود به التوحيد ولذلك الإسلام يساوي الإيمان، ثم أدعهم إلىٰ الإسلام أي إلىٰ التوحيد وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالىٰ فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم، وحمر النعم، النعم هي الأنعام وعند الإطلاق يراد بها الإبل وحمر النعم أنفس أنواع الإبل وهي التي ألوانها ليست سوداء تميل إلىٰ الشقار حمر النعم ونفاسة هذه الألوان من الإبل لجيد ألبانها ولين ركوبها وطيب لحمها الإبل لجيد ألبانها ولين ركوبها وجيد لحومها خير لك من حمر النعم.

وقوله: يدوكون: يعني الصحابة رضوان الله عليهم باتوا في تلك الليلة يدوكون،

قال الراوي: يعني يخوضون يتذاكرون في العلم من اللي بكره النبي ﷺ يعطيه الراية؟ وما كان مقصودهم أن يتم الفتح علىٰ يديه بقدر أن مقصودهم كان ماذا؟ أن فيه البشارة رجلًا يحبه الله ورسوله هم كل الصحابة يحبون الله ورسوله لكن بقي لهم أن يبشروا بحب الله ورسوله لهم والحديث فيه البشارة بأن من يرفع الراية فإن الله يحبه ورسوله يحبه وهو علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونشهد الله عَزَّوَجَلَّ ومن حضر الملائكة أنا نحب عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولا يبغضه إلا خاسر كالخوارج وأشباههم هذا ما يتعلق بهذا الباب ونسمع الفوائد نستفيد منها.

**المتن**

**فيه مسائل:**

**الأولى**: أن الدعوة إلى الله طريق من اتبعه ﷺ.

**الثانية**: التنبيه على الإخلاص، لأن كثيرا لو دعا إلى الحق، فهو يدعو إلى نفسه.

**الشيخ**

وجه الشاهد من هذا الكلام ﴿أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ يعني لا أدعوا إلى نفسي لأترأس لا أدعوا إلى نفسي لأتكثر لا أدعوا إلى نفسي لأُشهر لا ﴿أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾

**المتن**

**الثالثة**: أن البصيرة من الفرائض.

**الشيخ**

البصيرة في العلم الذي تدعوا إليه فرضٌ عليك ولذلك لا يجوز أن يدعو الإنسان وهو جاهل كيف تدعوا إلى التوحيد وأنت بنفسك ما تعرف ما هي شروط التوحيد؟ ما هي أركان التوحيد النفي والإثبات؟

ما هي معنى كلمة التوحيد لا إله إلا الله؟ لا معبود حق إلا الله

ما هي مقتضيات هذه الكلمة؟

ما هي مبطلات هذه الكلمة؟

**المتن**

**الرابعة**: من حسن التوحيد: أنه تنْزيه له تعالى عن المسبة.

**الشيخ**

الإنسان لما يدعوا إلىٰ التوحيد يدعوا إلىٰ ماذا؟ يدعوا إلىٰ أحسن الأمور في وجه الخليقة أحسن الأمور يدعوا إلىٰ تنزيه الله عَزَّوَجَلَّ عن الشريك يدعوا إلىٰ تعظيم الله جَلَّوَعَلَا وحده لا شريك له.

**المتن**

**الخامسة**: أن من قبح الشرك كونه مسبة لله.

**الشيخ**

لأنك لما ترىٰ المشرك يشرك لماذا يشرك؟ ما من مشركٍ يشرك إلا وتجده إما بلفظه وإما بحاله وإما في قلبه نوع مسبة لله عَزَّوَجَلَّ كيف؟ لما يتوجه إلىٰ الشفعاء يقول لهم: أشفعوا إلىٰ ربي وكأن الله ما يسمع نداءه فصار تنقيص في حق الله سواءً يشعر أو لا يشعر لما يقول أنا أتقرب إلىٰ الولي والولي يقربني إلىٰ الله كالملوك هذه مسبة لله أن يشبه الله بملوك الدنيا فالمشرك أينما وكيفما كان شركه فهو منقصٌ لحق الله عَزَّوَجَلَّ والمسبة هنا بمعنىٰ التنقيص ليس بمعنىٰ الشتم.

**المتن**

**السادسة**: وهي من أهمها – إبعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم، ولو لم يشرك.

**الشيخ**

كيف أستنبط الإمام هذه الفائدة من قوله إبعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك؟ لأنه قال في حديث سهلٍ رضي الله تعالىٰ عنه قال: وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالىٰ فيه ومن حق الله تعالىٰ في التوحيد مجانبة المشركين وديارهم.

**المتن**

**السابعة**: كون التوحيد أول واجب.

**الشيخ**

أول واجب التوحيدُ أول واجبٍ وأعظم واجبٍ وإذا خرج الرجل من الدنيا وهو علىٰ هذا الواجب فإنه علىٰ خيرٍ عظيم.

**المتن**

**الثامنة**: أنه يبدأ به قبل كل شيء، حتىٰ الصلاة.

**الشيخ**

لأن الصلاة ما فرضت إلا لترسيخ التوحيد فإذا لم يوجد التوحيد فلأي شيءٍ سيصلي؟ كمن يصلي بلا وضوء لا فرق.

**المتن**

**التاسعة**: أن معنىٰ" : يوحدوا الله"معنىٰ شهادة أن لا إله إلا الله.

**الشيخ**

التوحيد هو لا إله إلا الله وهذا يعبر عنه بعدة تعبيرات فأنت تقول التوحيد الإيمان الإسلام يوحد الله لا إله إلا الله ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾ كلها تعبيرات تساوي شيئًا واحدًا وهو لا معبود حق إلا الله.

**المتن**

**العاشرة**: أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب وهو لا يعرفها، أو يعرفها ولا يعمل بها.

**الشيخ**

قد يكون الإنسان من أهل الكتاب وهو ما يعرف لا إله إلا الله مثل المثلثة من النصارىٰ والمؤلهة لعيسىٰ من النصارىٰ فهؤلاء لا يعرفون لا إله إلا الله وقد يكون الإنسان يهوديًا يعرف لا إله إلا الله لكن لا يعمل بها فيتخذ مع الله الأنداد والشركاء نسأل الله السلامة والعافية.

**المتن**

**الحادية عشرة**: التنبيه علىٰ التعليم بالتدريج.

**الشيخ**

الإنسان يبدأ بالتدريج وكيف يبدأ بالتدريج؟ من جهتين: الأول ما ذكره الشيخ في الثانية عشر البداءة بالأهم فالأهم هذا التدريج.

**ثانيًا**: هذا التدريج من حيث الأولوية.

**ثالثًا**: التدريج من حيث التعليم فيعلم الرجل معنىٰ الشهادة يعلم الرجل معنىٰ لا إله إلا الله ثم يعلم الرجل مقتضيات لا إله إلا الله ثم يعلم الرجل نواقض لا إله إلا الله هذا يسمىٰ

التدريج في التعليم مثل الصلاة أنت تبي تعلم إنسان الصلاة لازم أول شيء تعلمه الطهارة الوضوء طيب علشان تعلمه الطهارة والوضوء لابد يعرف متىٰ يكون طاهرًا متىٰ يكون غير طاهر ما هي النجاسات ما هي المياه التي يتوضأ بها؟ هذا يسمىٰ التنبيه علىٰ التعليم بالتدريج.

**المتن**

**الثانية عشرة**: البداءة بالأهم فالأهم.

**الشيخ**

بالأهم فالأهم أو بالأهم فالمهم لا بأس بالأهم فالأهم يعني الأهم الأولىٰ الأهم الثاني هذا المقصود أما علىٰ في بعض النسخ بالأهم فالمهم هذا واضح للأهم فالمهم.

**المتن**

**الثالثة عشرة**: مصرف الزكاة.

**الشيخ**

مصرف الزكاة ذكرها الله في آية التوبة هي لثمانية أصناف وهي قوله تعالىٰ: ﴿۞إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا﴾ [التوبة: ٦٠] إلىٰ آخره

وإنما النبي ﷺ نبه علىٰ صنفٍ.

**المتن**

**الرابعة عشرة**: كشف العالم الشبهة عن المتعلم.

**الشيخ**

كشف العالم الشبه عن المتعلم: من أين استفاد الإمام هذا؟ من قوله ﷺ لمعاذ فإن هم أجابوك لذلك أي بعد أن بينت وكشفت لهم.

**المتن**

**الخامسة عشرة**: النهي عن كرائم الأموال.

**الشيخ**

أي في أخذ الزكاة وكرائم الأموال ما هي؟ الكرائم جمع كريمة والمال الكريم المال الطيب الفاخر وكرائم الأموال هي أعزها وأثمنا وأسمنها عند أهلها فلا ينبغي للمصدق أن يأخذ كرائم الأموال في الزكاة فماذا يأخذ؟ يأخذ أوساط المال فلا يبخس الفقراء حقهم ولا يبخس الأغنياء حقهم.

**المتن**

**السادسة عشرة**: اتقاء دعوة المظلوم.

**الشيخ**

أكتب هذه الفائدة ولو كان كافرًا فإن الظلم محرمٌ حتىٰ مع الكافر فكيف بالمسلم يعني ما تقول والله خلاص هذا ما دام أنه كافر أكل حقه لا الظلم ظلمات يوم القيامة.

**المتن**

**السابعة عشرة**: الإخبار بأنها لا تحجب.

**الثامنة عشرة:** من أدلة التوحيد ما جرىٰ علىٰ سيد المرسلين ﷺ وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء.

**الشيخ**

يعني لابد الإنسان أن يدرك أن من قام بالتوحيد فإن يجري عليه من البلاءات ومن الابتلاءات ما جرىٰ علىٰ الأنبياء والمرسلين فلا يأتي أحد يقول: أشمعنىٰ الناس كلهم يتكلمون علينا لأنكم أهل توحيد فيجتمع عليكم من؟ أهل البدع برمتهم كاجتماع أهل الكفر علىٰ أهل الإسلام برمتهم أليس أهل الكفر علىٰ اختلاف أنواع كفرهم يجتمعون علىٰ أهل الإسلام ولا لا؟ أنظروا الآن الحال في فلسطين كل الكفار واقفين مع اليهود الغاصبين مع اختلاف مللهم ضد المسلمين فهكذا الحال أهل البدع كلهم يقفون ضد أهل التوحيد فلا تزدد إلا يقينًا ليش؟ لأن هذا هو الدليل إنك علىٰ التوحيد أن أهل البدع كلهم يخالفونك، بل ويقفون مع بعض ولو كانوا متناقضين يعني أنا أضرب لك مثال: أنت الآن حينما ترىٰ أن فلان ذبح حبيبك هل أنت ستتخذه القاتل صديقًا لك؟ قطعًا لا ما يمكن عقلًا ما يمكن طيب عندما نرىٰ لاحظ الآن من يدعي حب عليٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآل البيت يجتمع مع من يرىٰ أن عليًا كافر مثل الخوارج والإباضية ونحوهم يقفون في صفٍ واحد ضد أهل السنة أنت ايش تفهم تذكر هذا، هذا من أدلة التوحيد أنك علىٰ الحق واضح، لما ترىٰ الصوفي الغالي في التصوف وفي ادعاء حب أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة يقف في صفٍ واحد مع الذين يبغضون أبىٰ بكرٍ وعمر وعثمان علشانك أنت ايش تفهم؟ هذه من دلائل التوحيد إنك علىٰ الحق إنك أنت علىٰ التوحيد.

**المتن**

**التاسعة عشرة**: قوله" :لأعطين الراية ... إلخ "علم من أعلام النبوة.

**الشيخ**

وين وجه كون هذا علم من أعلام النبوة؟ حنا الناس اليوم يسمونها معجزة، والصواب آية، وعلم، واضح؟ ودليل وحجة وبرهان، كيف قوله لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله إلىٰ آخره كيف كان علم من أعلام النبوة؟ لأنه جرىٰ الأمر كما أخبر ففتح الله خيبر علىٰ يدي عليٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لأنه وقع الأمر كما أخبر.

**المتن**

**العشرون**: تفله في عينيه علم من أعلامها أيضا.

**الشيخ**

علمٌ من أعلامها أيضا فيه دلالة علىٰ بركة دعاء النبي ﷺ وعِظم رقيته عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ وهذه آية من آيات النبوة.

**المتن**

**الحادية والعشرون**: فضيلة علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ

**الشيخ**

من جهتين بل ومن ثلاث: **الأولىٰ**: أنه يحب الله ورسوله.

**الثانية وهي الأعظم**: أن الله ورسوله يحبوا عليًا.

**الثالثة**: فتح خيبر علىٰ يديه جريان فتح خيبر علىٰ يديه فلا يضره تخلفه في غزوة تبوك فإنه إنما تخلف بأمر من؟ رسول الله ﷺ كما يضر عثمان تخلفه عن غزوة بدر لأنه تخلف بأمر من؟ بأمر رسول الله ﷺ

**المتن**

**الثانية والعشرون**: فضائل الصحابة رضي الله عنهم في دوكهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح.

**الشيخ**

اشتغلوا عن بشارة الفتح بمن المحبوب عند الله ورسوله يدل علىٰ ايش؟ يدل علىٰ أنهم ليسوا من أهل الدنيا ما همهم شنوا اللي بكره نغنم ولا ما نغنم لا همهم منوا هذا الرجل اللي الله ورسوله يحبه سبحان الله العظيم صدق من قال: كيف لا يكونون كذلك ومعلمهم خير البرية محمد ﷺ أحنا أحيانًا نفتخر نقول والله شوفنا الشيخ ابن باز جلسنا عند الشيخ ابن باز درسنا كم درس عند الشيخ ابن باز نفتخر طيب وهدولا منوا علمهم؟

منو زكاهم؟

منو رباهم؟ فقبحًا لمن تكلم فيهم.

**المتن**

**الثالثة والعشرون**: الإيمان بالقدر، لحصولها لمن لم يسع، ومنعها عمن سعىٰ.

**الشيخ**

ما وجه هذا؟ وجه هذا أن الناس في الصبح بكروا في الحضور كل واحد يكون قريب النبي ﷺ في الصلاة علشان الرسول ﷺ أول ما يلتفت يقوله: أي أنت تعالىٰ أنت أقرب واحد وعلي أبن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان مريضًا في عينيه رمد ما أستطاع أن يحضر الجماعة وفيه دليل علىٰ جواز التخلف عن الجماعة المرض طيب ما جاء فلما ألتفت قال: أين عليٌ؟ قال: هو يشتكي عينية ما هو قادر يجي جاء في رواية قال النبي ﷺ كما في رواية مسلم أو غيره: قال: فأرسَلوا إليه يعني الصحابة وفي رواية صحيحة فأرسِلوا إليه يعني أرسلوا شخصًا إليه يأتي به فأضبط العبارة علىٰ العبارتين فأرسَلوا إليه أي بأمر النبي ﷺ أو فأرسِلوا إليه أي أمر النبي ﷺ طيب علي ابن أبي طالب ما سعىٰ دل علىٰ أن الله يجري المقادير كيف شاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ .

## المتن

**الرابعة والعشرون**: الأدب في قوله" :علىٰ رسلك."

## الشيخ

فيه دلالة علىٰ فضل التؤدة والسكينة والطمأنينة.

## المتن

**الخامسة والعشرون**: الدعوة إلىٰ الله إلىٰ الإسلام قبل القتال.

## الشيخ

قد أختلف العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ في حكم الدعوة إلىٰ الإسلام قبل القتال مع اتفاقهم علىٰ وجوب الدعوة إلىٰ الإسلام قبل القتال إذا لم يكن قد بلغهم عن الإسلام شيء إذًا وين

اختلفوا؟ اختلفوا فيما إذا علموا أو سمعوا بالإسلام هل يجب أو لا يجب والصواب أنه يجب في كل حال سواءً علموا أو لم يعلموا.

المتن

**السادسة والعشرون**: أنه مشروع لمن دُعوا قبل ذلك وقوتلوا.

**الشيخ**

الخامسة والعشرون والسادسة والعشرون فيه دلالة علىٰ أمر عظيم ما هو؟ أن قتال الصحابة مو هو بقتال علىٰ الأرض مو هو بقتال عن الملك مو هو بقتال عن الغنائم قتال لأجل الدعوة إلىٰ التوحيد قتال لإقامة التوحيد وهذا المفهوم يريد الناس اليوم أن يقلبوه يقول لا ما كان القتال إلا لأجل الأرض تحرير الأرض تحرير الأقصىٰ ما أدري ايش لا ما دام أن القضية هي قضية تحرير الأقصىٰ فقط لن يحرروا الأقصىٰ متىٰ تحرر الأقصىٰ؟ هذه البلدة العظيمة التي لها مكانة في الإسلام إذا قامت راية تقول: يا أيها اليهود إما أن تسلموا وإما أن تدفعوا الجزية وإما القتال حين إذٍ يفتح الله بيت المقدس بالتكبير ولو لم يحصل قتال.

المتن

**السابعة والعشرون**: الدعوة بالحكمة لقوله" :أخبرهم بما يجب عليهم.

**الشيخ**

الدعوة بالحكمة والحكمة هي وضع الشيء في موضعها ما هي الحكمة؟ وضع الشيء في موضعه ولذلك ينبغي اللين في موضع اللين والشدة في موضع الشدة لذلك قال

الشاعر: في موضع السيف مضرٌ بالفتىٰ كوضع السيف في موضع الندىٰ، سبحان الله ووضع السيف في موضع الندىٰ مضرٌ بالفتىٰ كوضع الندىٰ في موضع السيف أو كما قال.

**المتن**

**الثامنة والعشرون**: المعرفة بحق الله في الإسلام.

**الشيخ**

حق الله في الإسلام من حيث الأصل الإقرار بالتوحيد من حيث الكمال الانقياد التام أحفظ الأمرين.

**المتن**

**التاسعة والعشرون**: ثواب من اهتدىٰ علىٰ يديه رجل واحد.

**الشيخ**

نسأل الله أن يجعلنا وإياكم هداةً مهتدين لا ضالين ولا مضلين.

**المتن**

**الثلاثون**: الحالف علىٰ الفتيا.

**الشيخ**

يجوز الحلف علىٰ الفتيا لا سيما عند الحاجة فو الله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا حلف.

**سائل**: (٠١:٠٩:٥٤)

**الشيخ**: الإخبار بأنها لا تحجب يعني دعوة المظلوم لا تحجب عن الله عَزَّوَجَلَّ لابد أنها ترفع الملائكة مأمورون برفع أدعية المظلومين مهما كان المظلوم حاله سواءً كان موحدًا أو مشركًا سواءً كان طائعًا أو فاسقًا.

**سؤال**: (٠١:١٠:٣٥)

**الشيخ**: لا لا صلحوها يعني قبولٌ ورد وانقيادٌ وترك يعني الشرط السادس الانقياد المنافي للترك والقبول المنافي للرد لأنها قد تقول قبلت ورددت قبلت الهدية ورددتها وأنقدت لكذا ولم أنقد بمعنىٰ أني تركت.

## المتن

باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

وقول الله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧] الآية.

وقوله: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٧] الآية

وقوله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] الآية

وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ١٦٥] الآية

وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال" :من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

وشرح هذه الترجمة :ما بعدها من الأبواب.

**الشيخ**

هذا الباب أورده الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ لبيان ما هو التوحيد الذي ينبغي أن نفهمه لندعو إليه الآن في الباب السابق الدعاء إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله طيب نريد أن نعرف ما هو هذه الشهادة ما هو هذا التوحيد؟ جاء الجواب باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله طبعًا تفسير التوحيد وشهادة العطف يفيد الترادف أي بمعنىٰ أن التوحيد هو لا إله إلا الله وأن التفسير إنما هي للشهادة ولكلمة لا إله إلا الله ومعنىٰ التفسير التوضيح والبيان تفعيلٌ من الوضح وهو البيان من الفسر وهو البيان أورد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تحت هذا الباب أربعة آيات تفسر التوحيد وتفسر معنىٰ لا إله إلا الله وحديثًا واحدًا ثم قال: وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب يعني الأبواب الأخرىٰ كلها هي منقسمة إلىٰ قسمين: أحفظها تصورها أنه من الباب السابع وما بعده كل الأبواب الأخرىٰ هي منقسمة إلىٰ قسمين:

إما في بيان ما يناقض التوحيد أو ينقصه، وإما في بيان كمالات التوحيد، وواجبات التوحيد ،ومقتضيات التوحيد واضح؟ مرة ثانية: كل الأبواب بعد باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله فهي منقسمة إلىٰ قسمين:

أبوابٌ لبيان ما يناقض التوحيد أو ينقص التوحيد هذا الجانبي الأول.

الجانب الثاني: أبوابٌ تبين أصول التوحيد وتبين واجبات التوحيد وتبين كمالات التوحيد هذا كل الكتاب أما آية الإسراء فوجه الشاهد فيها: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ﴾

ما وجه الشاهد من هذه الآية في تفسير التوحيد؟ الآن الآية تتحدث عن أقوام مكرمون عند الله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ أي المكرمون ﴿ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ إذًا المكرمون يدعون من؟ يدعون الله ﴿يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ أي يبتغون إلىٰ ربهم

القربىٰ الوسيلة القربىٰ، القربىٰ والتقرب والتزلف ثم جاء الاستفهام ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ الذي يدعوا ربه أقرب ولا الذي يدعوا غير ربه أقرب؟ إذًا فسرت هذه الآية أن التوحيد هو أن تدعوا الله وأن تتوسل وتتقرب إلىٰ الله بعبادته هذا معنىٰ تفسير التوحيد وفي الآية تفسير آخر ذكره بعض المفسرين وهو أن أولئك الذين أنتم أيها المشركون تدعونهم وتبتغون أن تجعلوهم وسائل بينكم وبين الله أيهم أقرب كونكم تتخذون إلىٰ الله الوسائط أقرب ولو كانوا صالحين أو كونكم تتقربون إلي مباشرة أقرب؟ لا شك أن الذي يدعوا الله مباشرة أقرب فدل علىٰ أن معنىٰ التوحيد لا معبود حق إلا الله أنا لا نتخذ الوسائط بيننا وبين الله في العبادة هذا من معاني تفسير التوحيد إذًا ما معنىٰ التوحيد؟ ليس بيننا وبين الله وسائط في العبادة بيننا وبين الله وسائط في العلم وبيننا وبين الله وسائط في التعلم أما في العمل لا فنحن إنما نعبد الله مباشرة هذا مما يفسر التوحيد أما آية الزخرف: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝٢٦ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ كيف هذه الآية تفسر التوحيد وشهادة التوحيد؟ أن الذي يقول: لا إله إلا الله لابد أن يكون متبرأً من الشرك متبرأً من المشركين وإلا فإنه لم يأتي بلا إله إلا الله يعني هي القضية في التوحيد والشرك ايش؟ القضية في التوحيد والشرك متقابلتان تناقض السلب والإيجاب فالرجل إما موحد وإما مشرك ما في وسط واضح فإذا أنت كنت موحدًا فلابد أن تكون في مناقضة المشركين في مخالفتهم واعتقاد أنهم كفار وأنهم مشركون قضية السلب والإيجاب متقابلتان فالتوحيد إيجابٌ والشرك سلب متقابلتان لا يمكن أنك تقول لا في وسط ما هي يا أبيض يا أسود ما في منطقة رمادية التوحيد بياضٌ والشرك سواد ما في منطقة وسط هي القضية لابد أن تدرك أن ما هي قضية فيها خط وسط وكذا لا القضية واضحة أنك إذا كنت موحدًا تشهد أن لا إله إلا الله لابد أن تتبرأ من الشرك ومن المشركين.

ايش؟ بلىٰ ولذلك هذا الشرط موجود في مضمون لا إله إلا الله لا إله هذا نفي قلنا لذلك الكلمة هذه زادها بعض العلماء لكن الصواب إنا ما نحتاج نزيدها ليش؟ لأنها موجودة في معنىٰ لا إله إلا الله لذلك الإمام أورد آية البراءة في معنىٰ لا إله إلا الله مو في الشروط ﴿إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ۝٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ تفسيرٌ للتوحيد وتفسير لا إله إلا الله إذًا القضية واضحة ما يجي أحد يقول لا في منطقة رمادية ما فيها منطقة رمادية لابد أن تكون محبًا للتوحيد وأهله مبغضًا للشرك وأهله طبعًا بغضك للشرك وأهله مو معناه أنك أنت تخالف فطرتك مثل ما يظن بعض الناس لا في هناك حب فطري ما يمكن الخلاص منه كما سيأتي في باب المحبة.

وقوله تعالىٰ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ آية التوبة وش وجه الشاهد من الآية هذه؟ وجه الشاهد من هذه الآية أن من ما ينبغي أن يفهم عليه التوحيد أنه يشمل الربوبية وأنه ليس لأحد الحق في أن يحلل ويحرم دينًا إلا الله جَلَّوَعَلَا ما في أحد يجي يقولكم والله كان ذاك حرام الحين صار حلال هذاك كان حلال الحين صار حرام كان حرام صار حلال لا لابد أن نعتقد أن التوحيد كلٌ لا يتجزأ فكما نعبد الله نعتقد اعتقادًا جازمًا أن الذي يحلل ويحرم هو الله حتىٰ رسول الله ﷺ لا يحرم من تلقاء نفسه ولذلك الله خاطبة بخطاب صريح ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ [التحريم: ١]

ليش؟ لأن التحريم ليس إليه ولما بعض الصحابة أرادوا أن يحرموا بعض الأشياء علىٰ أنفسهم قال الله: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ﴾ [الأعراف: ٣٢]

ولما أراد بعض الناس أن لا يأكلوا من بعض الأشياء التي أحلها الله قال: ﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ﴾ [الأنعام: ١١٩]

إذًا لابد أن نعتقد أن من واجبات التوحيد من معنىٰ التوحيد أنه ليس لأحد أن يشرع دينًا إلا الله عَزَّوَجَلَّ فهو الذي شرع لموسىٰ شريعة التوراة وشرع لعيسىٰ شريعة الإنجيل وشرع لمحمدٍ ﷺ شريعة الإسلام والقرآن وآية البقرة: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ الشاهد من هذه الآية أن الحب حب الله قد يكون موجود عند المشرك وهو موجود عند المسلم لكن الحب التوحيدي هو الحب الخالص لله عَزَّوَجَلَّ طيب قد يقول قائل: أنا أحب الله بس أحب العسل أنا أحب الله بس أحب أمي لا هذه ما لها علاقة بهذا الحب الكلام هنا في الحب أكتب الحب التعبدي حب الشيء لذاته فالله يُحب لذاته ويُحب تعبدًا وتألهًا أما المحبة الطبعية أما المحبة الفطرية كونك تحب أبوك تحب أمك إنسان متزوج زوجة نصرانية يحبها هذه ما لها علاقة بالموضوع نحن حينما نقول يجب أن تحب الله حبًا خالصًا نقصد الحب التعبدي وهو الحب الذي يكون ما هي علامة الحب التعبدي؟ أكتب السؤال: علامة الحب التعبدي أن معها تعظيمٌ وخوفٌ ورجاء فمتىٰ ما أحب الإنسان شيئًا معظمًا خائفًا راجيًا أحبه كحب الله واضح هذا ولالا؟ أنت تحب أباك حب عظيم وتبجله بس يمكن لا تخاف منه لا سيما إذا كبرت إذا كنت صغير تحب أبوك وتخاف منه بس يمكن ما تعرف قدره فما تجتمع هذه الثلاثة أمور إلا في الحب التعبدي لذلك الذين يحبون الأنداد يخافون منهم ويعظمونهم ويرجونهم فاجتمعت المحبة عندهم مع هذه الأمور الثلاثة، أما الحب الفطري الحب الجبلي هذا لا مناص منه لذلك قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: حبب إلي من دنياكم الطيب والنساء" كان يحب الحلوىٰ كان يحب الدباء كان يحب الريحان فيه إشكال؟ ما له علاقة هذا حب ايش؟ فطري طبعي ما له علاقة يحب الذراع من اللحم فحب فطري أنت تقول أنا والله ما أحب اللحم شي فطري بس لا تحرم أهم شيء لا تحرم ما أحله الله ولا تحلل

ما حرمه الله أما الحب الفطري هذا ما هو ما أنت ملزم فيه لذلك كان النبي ﷺ عندما يقسم في زوجاته يقول: اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما لا أملك، محبة هي المحبة إذًا مسألة واضحة ولا لا؟ يعني ممكن يجينا شخص يقول والله أنا حبيت النصراني هذا أقوله ليش تحبه نصراني؟ قال: لا مو عشان نصراني حبيته لأنه والله نصحني هذا ما يسمىٰ حب شركي ولا يناقض أصلًا طيب أنت تقول قبل شوي نريد البراءة المقصود بالبراءة من المشركين وشركهم يعني أنت تتبرأ من المشرك لكونه مشرك ولشركه أما كونك تحبه لأنه أبوك كونك تحبه لأنه أحسن إليك هذه مسألة فطرية ما لها علاقة من لم يفهم هذا الفهم يقع في التناقض ما هو التناقض؟ إما أن يقع في التناقض فيصبح كالخوارج يرىٰ أن كل الكفار مستحقين الإبادة كبيرهم وصغيرهم رجالهم ونسائهم وهذا مخالف للشريعة أو يصل إلىٰ مرتبة يصبح مثل غلاة المتصوفة يقول: ما يصير تبغض أحد يحب كل الخلق حتىٰ الكفار والمشركين لكن أهل السنة وسط عدل عرفوا كيف هي المحبة الدينية والبراءة الدينية وكيف الحب الطبعي الفطري.

وأورد الحديث وفي الصحيح عن النبي ﷺ قال: من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وجه الشاهد من هذا الحديث أنه يفسر معنىٰ لا إله إلا الله بأن من مقتضياته الكفر بما يعبد من دون الله الكفر فأنت مهما كان المعبود غير الله مهما كان فأنت تتبرأ من هذه العبادة فتتبرأ إلىٰ الله من عبادة النصارىٰ لعيسىٰ تتبرأ إلىٰ الله من عبادة بعض اليهود لعزير تتبرأ إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ من عبادة اليهود والنصارىٰ أحبارهم ورهبانهم في التحليل والتحريم وتعتقد أنه لا يحرم ولا يحلل دينًا إلا الله جَلَّوَعَلَا .

ثم قال: وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب وقد بينا لكم وجه ذلك.

**المتن**

فيه أكبر المسائل وأهمها، وهي تفسير التوحيد، وتفسير الشهادة؛ وبينها بأمور واضحة.

منها :آية الإسراء بين فيها الرد علىٰ المشركين الذين يدعون الصالحين ففيها بيان أن هذا هو الشرك الأكبر.

**الشيخ**

يعني الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فسر الآية علىٰ أحد التفسيرين وهي أن المشركين يدعون الصالحين والصالحين يدعون الله طيب أيهم أقرب الذي يدعوا الله ولا الذي يدعو الصالح ليدعوا الله له؟ لا شك أن الذي يدعوا الله هو أقرب.

**المتن**

ومنها :آية براءة، بين فيها أن أهل الكتاب اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، وبين أنهم لم يؤمروا إلا بأن يعبدوا إلها واحدا، مع أن تفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعباد في المعصية، لا دعاؤهم إياهم.

**الشيخ**

لأنها عادي بن حاتم قال: يا رسول الله ما أتخذناهم أربابًا من دون الله فهم من كلمة أرباب عبادة قال: ما عبدناهم فقال النبي ﷺ: أليسوا يحلون ما حرم الله فتطيعونهم؟ قال: بلىٰ قال: أليس يحرمون ما أحل الله فتطيعونهم؟ قال: بلىٰ قال: فتلك عبادتكم لهم، يعني اليوم لو جاء إنسان وقال: أنا أعتقد أن الربا حلال ليش حلال؟ مثلًا قال: والله لأن القانون في بلدي يقول: حلال فهذا دخل في قوله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ لكن لو قال: أنا أعلم أن هذا قانون والقانون وضعي وهذا ليس دين الدين أن الربا

حرام فهذا ولو راب فهو من جملة أصحاب المعاصي فرق بين الأمرين واضح؟ متىٰ يكون التحليل والتحريم شركًا؟ إذا أعتقد الإنسان أن ما أحله المحلل أو حرمه المحرم هذا هو الدين مثل ما يقول النصارىٰ: الدين ما يقوله البابا بس يعني مثلًا خرج البابا وقال لهم يا بابا المثلية الجنسية الشذوذ الجنسي حق للناس خالف كل اللي في التوراة في العهد القديم وفي الإنجيل في العهد الجديد والنصارىٰ قالو له حاضر ما دام أنت تقول حلال، حلال هذا معنىٰ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾

**المتن**

ومنها :قول الخليل عليه السلام للكفار: ﴿إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ فاستثنىٰ من المعبودين ربه وذكر سبحانه أن هذه البراءة وهذه الموالاة هي :تفسير شهادة أن لا إله إلا الله؛ فقال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٢٨﴾ [الزخرف: ٢٨]

**الشيخ**

والكلمة الباقية هي كلمة لا إله إلا الله جعلها وصيةً لأولاده قال: عليكم بها ألتزموها.

**المتن**

ومنها :آية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١٦٧﴾ [البقرة: ١٦٧] ذكر أنهم يحبون أندادهم كحب الله؛ فدل علىٰ أنهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الإسلام. فكيف بمن أحب الند أكبر من حب الله؟ فكيف بمن لم يحب إلا الند وحده ولم يحب الله؟

**الشيخ**

نسأل الله السلامة والعافية يعني المشركون لم يكن في زمانهم من يقول أنا أحب الند أعظم من حب الله أو لا أعلم أن أحدًا من المشركين كان يقول حبي للند كافٍ لكن والله الذي لا إله إلا هو سمعت بأذني من ينتسب إلىٰ الإسلام ويخطب علىٰ المنبر ويقول: يكفي أنا أحب النقشبندي والنقشبندي يدخلني وين ما يبي هو يدعي الإسلام ولذلك الإمام يقول: فكيف بمن أحب الند حبًا أكبر من حب الله؟ هذا وجد وإلا ما قاله الإمام وكيف بمن لم يحب إلا الند وحده؟ هذا أعظم من المشركين فدل علىٰ أن شرك المتأخرين أعظم وهذا ذكره الإمام في كشف الشبهات أن شرك المتأخرين أعظم هذا من أحد الأوجه أنهم صاروا يحبون الأنداد أعظم من حبهم لله بل منهم من لا يعرف الله لا يعرف إلا الند.

## المتن

ومنها قوله ﷺ" :من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله حرم ماله ودمه ."وهذا من أعظم ما يبين معنىٰ "لا إله إلا الله" ، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتىٰ يضيف إلىٰ ذلك الكفر بما يعبد من دون الله؛ فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه.

فيالها من مسألة ما أجلها! ويا له من بيان ما أوضحه! وحجة ما أقطعها للمنازع!

**الشيخ**

هذا الحديث من أجل ما يدلك علىٰ أن من مقتضيات شهادة التوحيد البراءة من الشرك وأهله ما يكفي إنك أنت تقول لا إله إلا الله وبعدين نقول لك: يا أخي النصارىٰ كفار تقول: لالا نقول لك: اليهود كفار تقول: لالا ما يصلح هذا، هذا معناه ما عرفت معنىٰ لا إله إلا الله لأنه من شروط لا إله إلا الله لا معبود حق إلا الله هذا من أركان لا إله إلا الله، لا إله إلا الله فكيف أن تصحح كفر الكافرين؟ كيف لا تتبرأ من كفرهم وشركهم؟

نسأل الله السلامة والعافية نكتفي بهذا القدر وصلي اللهم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

**السائل**: (٠١:٣٤:١٣)

**الشيخ**: لا مو ورد فيها شيء لكن أكثر ما جرىٰ كلمة المعجزة علىٰ لسان المعتزلة عرفت أما لسان السلف فإنهم يتبعون القرآن والسنة آية علامة حجة برهان سلطان دليل.

**السائل**: (٠١:٣٤:٣٧)

**الشيخ**: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟﴾ [التوبة: ٢٤] أي هذا فيه دليل علىٰ أن الحب الطبعي لا بأس به لكن بشرط أن لا يطغىٰ فإذا طغىٰ صار أحب صار مذموم فالحب الطبعي في الأصل الإباحة متىٰ يحرم؟ إذا طغىٰ صار أحب من الحب الديني بالعكس هذا دليل جيد يوضح أن المحبة الطبعية جائزة لكن لا يجوز أن تكون أحب لأن الله قال: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.